

نجاح يوسف - عليه السلام - في الوصول الى منصب [العزير] اي رئيس الوزراء في الدولة المصرية، ودعوته لايه يعقوب واهل بيته للمجيء الى مصر... كما هو مفصل في سورة يوسف في القرآن الكريم... وانتقل النبي ابراهيم - بعد ذلك - الى مرافقة ابنه البكر اسماعيل حيث يقيم في مكة، التي ستشهد اختتام عصر النبوة بعد [٢٤٠٠ عام] عند مجيء سيدنا محمد رسول الله.

٢. ان ما الصُتق بآل ابراهيم ووصفهم بـ[العبرانيين] لانهم عبروا نهر الفرات اثناء هجرتهم من العراق باتجاه بلاد الشام، لايمت الى الحقيقة بصلة، وآية ذلك ان العبرانيين مفهوم مقصود لذاته مرتبط بخروج النبي موسى - عليه السلام - وجماعته وعبورهم الى سيناء في رحلة الخروج من [ارض العبودية] كما تصنفها التوراة الى ارض فلسطين... وهنا يمكن القول، ان تسمية جماعة موسى ببني اسرائيل هي من باب اطلاق صفة الجزء الفاعل على الكل... اي ان موسى وهارون هما من بني اسرائيل منحدرين من نسل يعقوب بن اسحاق، وان مَنْ معها كانوا من التابعين من غير بني اسرائيل، وبعض منهم كانوا من بقايا الهكسوس الذين احتلوا مصر لفترة قصيرة... علما ان الفرق بين عصر ابراهيم واسحاق ويعقوب من جهة، وعصر موسى وهارون من جهة اخرى كان يناهز السبعة قرون^(٥)...

لذا فان العصر العبري - المشتق من العبور الى سيناء - والمرتبط بعهد موسى وهارون من السبط اللاوي لبني اسرائيل انتهى بدخول الموسويون بقيادة يوشع بن نون الارض المقدسة... لذا فهو عصر انتقالي بين مرحلة موسى وظهور المؤمنون بيهودا مع بداية عهد القضاة واختيار شاؤول^(٦) ملكا... ومن بعده داود وسليمان عليهما السلام^(٧). وللتفرقة بين مفهومي [بني اسرائيل واليهود] بالامكان مراجعة آيات القرآن الكريم التي ورد فيها هذان المفهومان، خاصة وان القرآن الكريم يمتاز بالدقة والوضوح اللفظي والمعنوي والدلالة المنسوبة... فلم ترد - بنو اسرائيل - الا بموضعها الصحيح، اي الجماعة التي تنتسب الى احد ابناء يعقوب من الاسباط، سواء في العهود الاولى او المتأخرة، التي انتهت بسقوط بيت المقدس ورمزه المعروف باسم [الهيكل]^(٨) على يد تيتوس الروماني عام ٧٠ ميلادية وهو السقوط الثاني... والذي انتهى عنده الهيكل، وتفرقت بقايا بني اسرائيل من فرع يعقوب بن اسحاق، اما بعد هذا التاريخ فان

(٥) انظر: احمد سوسة: العرب واليهود في التاريخ، مصدر سبق ذكره، الفصل الخاص بعصر ابراهيم واسحاق ويعقوب...

(٦) شاؤول ورد ذكره في القرآن الكريم باسم [جالوت].

(٧) حول اليهودية ومكوناتها الاعتقادية والتاريخية... يمكن الرجوع الى كتاب اليهودية: د. محمد بحر عبدالمجيد - ملتزم الطبع والنشر مكتبة سعيد رأفت، القاهرة ١٩٧٥.

(٨) حول الهيكل... انظر بتوسع: جمال عبدالرزاق البديري: هيكل سليمان واثاره في الفكر اليهودي «بحث تحت الطبع».